

طبقات صلحاء اليمن/ المعروف بتاريخ البريهي

@ 206 @ ما مثاله أجرت له ذلك لعلمه وبراعته فإنه الفقيه العالم النجيب وفقه

أحواله ونفع به وبسلفه فهو مبارك عالم عضده وكان له وليا وبه حفا ورحم الله والده وأرخ الإجازة بسنة اثنتي عشرة وثمانمئة .

وبقي هذا الإمام وجيه الدين يدرس ويفتي ويفيد الطلبة وحصل كتب كثيرة ضبطها أحسن ضبط وحوشاها فصارت كتبه من الأمهات ثم سافر إلى مكة المشرفة فحج وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم توفي راجعا في جدة فحتم الله له بأن توفي مطهرا من الذنوب سنة سبع عشرة وثمانمئة ولما توفي رثاه الفقيه الصالح العالم جمال الدين محمد الحجي بقصيدة طويلة قد أثبتتها في الأصل .

ومنهم الفقيه رضي الدين أبو بكر بن محمد الصبري كان فقيها نحويا ومشاركا بسائر العلوم قرأ وسمع الحديث على جماعة من أئمة وقته فجعله السلطان معلما لأولاده ومؤدبا لهم وأضاف إليه من الأسباب بمدينة تعز دار المضيف وغيره ولم يزل على الحال المرضي إلى أن توفي بمدينة زبيد بعد سنة عشر وثمانمئة بعد أن حج وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم . ونجب له من الأولاد القاضي شهاب الدين أحمد قرأ على جماعة من أئمة وقته بفنون العلم فاشتهر بالأدب والشعر ورزق الحظ عند السلطان الناصر وعند والده المنصور والأشرف ثم صدرا من ولاية الظاهر ثم سار معه إلى المهجم فتوفي بها سنة إحدى وثلاثين وثمانمئة ومن شعره قصيدة تغزل بها منها من قوله في أول القصيدة .

(ألب هواكم بالصباية من لبي % فسرت ولم أحفل بما قال لي صربي) .

(وقد قيل قلب المرء فيه تغلب % ولم ينقلب عن حفظ ودكم قلبي) .

وهي عشرة أبيات قد أثبتتها في الأصل وربما تزيد على ذلك لكنني لم أقف على تمامها